

خلق الإنسان في القرآن الكريم

م.م. جميلة روكان رشيد

م.د. منشد فالح وادي

كلية العلوم الاسلامية / جامعة ديالى

ملخص

الحمد لله جل شأنه وتبارك اسمه ولا اله غيره وأفضل الصلاة والسلام على من لا نبي من بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .
أما بعد :

فكان خلق الإنسان في القرآن الكريم من الموضوعات المهمة الشيقة التي تجعل القارئ لكتاب الله متعجباً ومذهلاً أمام الإعجاز الذي تضمنته هذه الآيات القرآنية التي فصلت فيه والدقة في ذكر أطواره وما يتعلق بها من معلومات لم يتوصل إليها العلم قريباً .

وقد جاء البحث على مقدمة وثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول أطوار الخلق (خلق الإنسان) حيث قلب الله الإنسان في أطوار لغرض خلقه ، وهذه الأطوار التي يمر بها الإنسان في مراحل خلقه هي :-

١- طور الطين :- حيث قال تعالى (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) (سورة المؤمنون آية: ١٢)

٢- الصلصال :- حيث قال تعالى (خلق الإنسان من صلصال كالفخار) (سورة الرحمن آية : ١٤)

٣- طور النطفة :- وما بعدها حيث قال تعالى (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) (سورة المؤمنون آية: ١٣)

٤- طور بعد مراتب النطفة : الخلق الآخر (النشأة الأخرى) حيث قال تعالى : (وان تعجب فعجب قولهم ءاذا كنا تراباً ءانا لفي خلق جديد) (سورة الرعد آية : ٥)

أما المبحث الثاني فتناول الإعجاز القرآني في قضية الخلق .

وبه أشار تعالى أن الإنسان يتكون في رحم أمه من خلال ثلاث مراحل محددة (المبيض - قناة قلوب - الرحم) وبالفعل فقد كشف علم البيولوجيا الحديث أن مراحل طور الجنين تتم في ثلاث مناطق محددة من رحم الأم .

أما المبحث الثالث فهو مقارنة بين ماورد في القرآن الكريم والتوراة حول موضوع (خلق الإنسان) فمن خلال التدقيق في نصوص التوراة التي تتحدث عن خلق الإنسان نجد فيها اضطراباً واضحاً في هذه المسألة .

حيث من جملة ما قالوا : خلق الله الإنسان على صورته ، فان هذه العبارة تدل على ان الله خلق آدم على صورته أي على الهيئة التي خلق عليه آدم نفسه . وهذا المعنى منسجم مع القرآن الكريم الذي نزه الخالق عن مشابهة مخلوقاته .

الخامس : قال سيبويه : المسنون المصور على صورة ومثال ، من سنة الوجه وهي صورته قال ابو البقاء : والمسنون المصور (٢٢)

السادس : روي عن ابن عباس أنه قال : المسنون الطين الرطب ، وهذا يعود إلى قول أبي عبيدة ، لأنه إذا كان رطباً يسيل وينبسط على الأرض ، فيكون مسنوناً بمعنى أنه مصبوب (٢٣)

ثانيا :الصلصال

ومعنى الصلصال في اللغة : الطَّيْنُ الْحُرُّ خُلِطَ بِالرَّمْلِ فَصَارَ يَتَصَلَّصَلُ إِذَا جَفَّتْ فَإِذَا طُبِخَ بِالنَّارِ فَهُوَ الْفَخَّارُ أَوْ الطَّيْنُ مَا لَمْ يُجْعَلْ حَزَقاً سُمِّيَ بِهِ لِتَصَلَّصَلِهِ وَكُلُّ مَا جَفَّتْ مِنْ طِينٍ أَوْ فَخَّارٍ فَقَدْ صَلَّ صَلّاً صَليلاً كَمَا فِي الْمَحْكَمِ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : الصَّلْصَالُ : الطَّيْنُ الْيَابِسُ الَّذِي يَصِلُّ مِنْ يُبْسِهِ أَيْ يُصَوِّتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ " قَالَ : هُوَ صَلْصَالٌ مَا لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ فَإِذَا مَسَّتْهُ فَهُوَ جَبِينٌ فَخَّارٌ (٢٤)

وجاء في هذه الآية: چ ه ع ء ك ك ج (٢٥) وهي مرحلة ما بعد التراب والطين والحمأ المسنون، وهذه المراتب على الترتيب قال تعالى : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) (٢٦)

يقول تعالى: خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ، فإنه من يبسه له صلصلة إذا حرّك ونقر كالفخار، يعني أنه من يبسه وإن لم يكن مطبوخاً، كالذي قد طبخ بالنار، فهو يصلصل كما يصلصل الفخار، والفخار: هو الذي قد طبخ من الطين بالنار.

وهو مروى عن ابن عباس، في قوله ت د چ ه ع ء ك ك ج (٢٧) قال: هو من الطين الذي إذا مطرت السماء فيبست الأرض كأنه خزف رقاق. وعن ابن عباس قال: الصلصال: التراب المدقق. وعن عكرمة، في قوله: (مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) قال: الصلصال: طين خلط برمل فكان كالفخار (٢٨)

وفي الصلصال قولان : قيل الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ ، وإذا طبخ فهو فخار . قالوا : إذا توهمت في صوته مدأ فهو صليل ، وإذا توهمت فيه ترجيعاً فهو صلصلة . قال المفسرون : خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين فصوره وتركه في الشمس أربعين سنة ، فصار صلصالاً كالخزف ولا يدري أحد ما يراد به ، ولم يروا شيئاً من الصور يشبهه إلى أن نفخ فيه الروح . وحقيقة الكلام أنه تعالى خلق آدم من طين على صورة الإنسان فجف فكانت الريح إذا مرت به سمع له صلصلة فلذلك سماه الله تعالى صلصالاً

والقول الثاني : الصلصال هو المنتن من قولهم صل اللحم وأصل إذا نتن وتغير ، قال الطبري (ولو وجه موجه قول صلصال إلى أنه فعلال من قولهم صل اللحم: إذا أنتن وتغيرت ريحه، كما قيل من صرّ الباب صرصر، وكبكب من كب، كان وجهها ومذهبا (٢٩)

وهذا القول ضعيف، لأنه تعالى قال: چ پ د د ئا چ (٣٠) وكونه حمأ مسنوناً يدل على النتن والتغير وظاهر الآية يدل على أن هذا الصلصال إنما تولد من

واهتماما بأمر العبادة وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة حين أمرهم كافة بالعبادة ونهاهم عن الإشراف به^{٨٣}

٢- التعلم والتعليم : قال تعالى : (خلق الإنسان علمه البيان)^{٨٤}
إن المراد من الآية انه تعالى يخلق الإنسان وينشئه على ما هو عليه من القوة الظاهرة والباطنة والبيان ليعبر عما بالضمير ، وليس المراد بتعليمه مجرد تمكن الإنسان من بيان نفسه ، بل لا بد من بيان نفسه وغيره أيضا إذ هو الذي يدور عليه تعليم القرآن^{٨٤}

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في خلق الإنسان في القرآن الكريم
أولا: الظلمات الثلاث

قال تعالى : (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث)^{٨٥}
دللت الأبحاث في علم الاجنة أنه وقت تكوين الجنين في أرحام الامهات تنشأ البويضة في أحد مبيضي المرأة حتى إذا اكتمل نضجها انطلقت منه فيتلقفها أحد بوقي فالوب وهو اسم العالم الذي اكتشف هذين البوقين ثم تمضى إلى الرحم وتبدأ مراحل التطور، وفي الرحم يمضى الجنين بقية مدة الحمل حتى يكون لنفسه الاغلفة الثلاث التي تحيط به، ويقرر العلم في تفسير الظلمات الثلاث أنها المبيض وقناة فالوب والرحم لانها تقع في مواضع متفرقة، أما تفسيرها بأنها البطن والرحم والمشيمة فهي تعتبر ظلمة واحدة لانها في مكان واحد، وهكذا نرى القرآن قد أومأ إلى هذه الحقائق في وقت لم يكن العلم قد عرفها، فهل لهؤلاء المكذبين للقرآن ورسالة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم أن يراجعوا أنفسهم ويؤمنوا بالله الواحد الاحد منزل القرآن معجزة من لدنه ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا^{٨٥}.

فإن الآية تشير إلى أن الإنسان يتكون في رحم أمه من خلال ثلاث مراحل محددة. وبالفعل فقد كشف علم البيولوجيا الحديث أن مراحل تطور الجنين تتم في ثلاث مناطق محددة من رحم الأم. حيث نجد في كل كتب علم الاجنة التي تدرّس في اختصاصات الطب أن هذه المعلومات من أساسيات المعرفة في هذا المضمار. فعلى سبيل المثال في كتاب "أساسيات علم الاجنة البشرية" وهو مرجع أساسي في هذا الحقل نقرأ ما يلي :

أن الحياة في الرحم تكون على ثلاث مراحل المرحلة الأولى وهي مرحلة ما قبل الجنينية المرحلة الجنينية وتكون في الأسبوعين والنصف الأولى، ثم تليها مرحلة الحمل وتستمر حتى نهاية الأسبوع الثامن، ثم تأتي بعدها مرحلة الجنين التي تمتد من الأسبوع الثامن وحتى الولادة ١٨.
المرحلة ما قبل الجنينية

في هذه المرحلة تكبر البويضة الملقحة عبر الانقسام، وعندما تصبح مجموعة من الخلايا تدفن نفسها في جدار الرحم حيث تستمر الخلايا في النمو وتنظم نفسها في ثلاث طبقات:

المرحلة الجنينية غير الناضجة " مرحلة الحمل.

المرحلة الثانية تستمر خمسة أسابيع ونصف وخلال هذه المرحلة التي يسمى فيها الطفل حميلاً تبدأ الأعضاء والأجهزة الأساسية بالظهور على شكل طبقات من الخلايا. المرحلة الثالثة، هذه المرحلة تبدأ في الأسبوع الثامن من الحمل وتستمر حتى لحظة الولادة، ومن خصائصها المحددة أن الجنين يبدو وكأنه إنسان له وجه ويدان ورغم أنه لا يتعدى طوله ثلاثة سنتيمترات وفيها تتميز كل أعضائه وتستمر هذه المرحلة حوالي الثلاثين أسبوعاً حيث يستمر نمو الجنين حتى موعد الولادة.

هذه المعلومات حول تطور الجنين في رحم أمه لم تكن لتتوفر لولا وجود تقنيات المراقبة الحديثة. ومع ذلك فإن القرآن كشف عنها بطريقة إعجازية في آياته تماماً كما كشف عن حقائق علمية أخرى. وكون القرآن الكريم قد أعطى هذه المعلومات الدقيقة والمفصلة في وقت كانت المعلومات الطبية بين أيدي الناس نادرة دليل واضح على أن القرآن الكريم ليس كلام بشر بل هو كلام الله سبحانه وتعالى^{٨٩}.

ثانياً : أطوار خلق الإنسان قال تعالى في سورة المؤمنون: ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفةعلقة، فخلقنا العلقه مضغة، فخلقنا المضغة عظاماً، فكسونا العظام لحماً، ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين^{٩٠}.

أشارت الآية الكريمة إلى أول طور من أطوار خلق الإنسان هو طور خلق آدم أبي البشر من طين، والطين كما هو معلوم خليط من ماء وتراب، والتراب يتكون أصلاً من عدة عناصر مختلفة والعناصر في الطبيعة يبلغ عددها نحو تسعين عنصراً، والطينة التي خلق منها آدم كانت خلاصة مستخرجه من هذه العناصر، وأشارت الآية بعد ذلك إلى العلقه والنطفة والمضغة وما تلا ذلك من تطورات في تكوين الجنين وقد أثبتت هذه التطورات التي ذكرها القرآن الصور الفوتوغرافية التي سجلتها آلات التصوير الدقيقة لها وهي تطابق ما جاء في القرآن عن تسلسلها حالة بعد حالة وشكلاً بعد شكل في بطن الأم^{٩١}.

{ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ. أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ }^{٩٢}
إن الوجوه الإعجازية في خلق الإنسان المذكورة في هذه الآية وكثير غيرها من الآيات. وقد ذكر في الآيات بعض المعلومات التفصيلية التي يستحيل أن يعرفها إنسان عاش في القرن السابع الميلادي. ومن هذه المعلومات:

- إن الإنسان لم يخلق من المنى بشكل كامل بل من جزء معين من السائل المنوي.
- إن الجنين يلتصق برحم الأم مثلما تلتصق العلقه بالجسم.
- إن الجنين يتكون في ثلاث مناطق مظلمة في الرحم^{٩٣}.

ثالثاً : الرجل هو من يحدد جنس الجنين

حتى زمن قريب كان الاعتقاد السائد أن جنس المولود تحدده خلايا الأم أو على الأقل تحدده خلايا الأم والأب مجتمعة. ولكن القرآن أعطانا معلومات مختلفة عن هذا الموضوع حيث ذكر أن الذكورة والأنوثة تخلق من نطفة إذا تمنى ، قال تعالى: {وَأَنَّهُ خَلَقَ الرُّؤُوسَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ }^{٩٤}

إن التطورات الحاصلة في علم الجينات والبيولوجيا أثبتت دقة المعلومات التي أعطاها القران الكريم وقد فهم الآن أن جنس المولود تحدده نطف مني الرجل وان المرأة لا دور لها في هذه العملية.

الكروموزومات هي العنصر الرئيسي في تحديد جنس المولود اثنان من (٤٦) كروموزماً تسمى كروموزومات الجنس مسؤولة عن تحديد بنية الإنسان وهي x و y في الذكور و xx في الإناث، حيث يشبه شكل الكروموزومات هذه الأحرف إن تكون الإنسان يبدأ بتقاطع واحدة من هذه الكروموزومات التي توجد في الذكر وفي الأنثى على شكل أزواج. وكل مكونات الخلية الجنسية للأنثى التي تنقسم خلال الإباضة أي بعد خروج البويضة من المبيض تحمل كروموزوم اكس من ناحية أخرى الخلية الجنسية للرجل تنتج نوعين مختلفين من النطف أحدهما يحتوي على كروموزوم " x والثاني يحتوي على كروموزوم " y ". إذا اتحد كروموزوم " x " من المرأة مع نطفة تحتوي على كروموزوم " x " من الرجل يكون المولود أنثى وإذا كانت النطفة تحتوي على كروموزوم " y " يكون المولود ذكراً. وبكلمات أخرى إن جنس المولود تحدده كروموزومات الذكر التي تتحد مع بويضة المرأة.

ولم يعرف أي من هذه المعلومات قبل أن يكتشف علم الجينات في القرن العشرين وبالفعل فإن الكثير من الحضارات كانت تعتقد أن جنس المولود يحدده جسم الأنثى ولهذا كانت المرأة ملامة إذا أنجبت أنثى.

في حين أن القران الكريم كشف معلومات تنفي هذه الخرافات قبل ثلاثة عشر قرناً من اكتشاف جينات الإنسان وأشار إلى أن أصل جنس المولود لا يعود إلى المرأة بل إلى المنى الذي يأتي من الرجل^{٩٤}.

رابعا : الإعجاز في كلمة العلق

يستخدم الله سبحانه وتعالى لفظ (علق) إذ يقول تعالى:

{ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ }^{٩٥}

والعلق في اللغة : هو الشيء الذي يلتصق في مكان ما والكلمة بحرفيتها تستعمل أيضا لوصف العلق الذي يلتصق بالجسم ليمتص الدم.

وطبعاً فإن استخدام الكلمة المناسبة لوصف تطور الجنين في رحم الأم تثبت مرة أخرى أن القران وحي من الله سبحانه وتعالى وأنه كلام الله^{٩٦}.

المبحث الثالث : خلق الإنسان بين التوراة والقران

تكلمنا في المباحث السابقة على خلق الإنسان وأطواره التي فصل فيها القران الكريم وما تضمنته الآيات الشريفة من أسرار ودقائق خلق الإنسان مما لم يكتشف إلا في العصر الحديث مما يبين الإعجاز القرآني وعظمة هذا الكتاب الذي أراده الله دستوراً للبشرية وحتى يكتمل الموضوع سننقد مقارنة بين ما جاء في القران وما جاء في التوراة حول الموضوع نفسه وهذه المقارنة إضافة إلى ما سبق من بيان لأطوار الخلق في القران وما تضمنته من إعجاز علمي كفيلة لكل طالب للحق مسترشد بالبحث العلمي المجرد أن يتحقق من أحقية هذا القران بالإتباع والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

أولاً : جاء في الكتاب المقدس في الإصحاح الأول من سفر التكوين : (وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها بهائم ودبابات ووحوش ارض كأجناسها وكان كذلك فعمل الله وحوش الأرض كأجناسها والبهائم كأجناسها وجميع دبابات الأرض كأجناسها ورأى الله ذلك انه حسن وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرا وأنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملئوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض وقال الله إني قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الأرض وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء وكل دبابة على الأرض فيها نفس حية أعطيت كل عشب اخضر طعاما وكان كذلك ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا وكان مساء وكان صباح يوما سادسا)^{٩٢}

وجاء في الإصحاح الثاني من السفر نفسه (وجبل الرب الإله آدمَ ترابا من الأرض ونفخ في انفه نسمة حياة فصار آدم نفسا حية)^{٩٣}

وقد أشار الكتاب المقدس إلى خلق حواء في سفر التكوين الإصحاح الثاني (وأما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحماً وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي هذه تدعى امرأة لأنها من امرأ أخذت لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته)^{٩٤}

من خلال التدقيق في النصوص التوراتية نجد اضطراباً واضحاً في مسألة

خلق الإنسان وهذا واضح في ثلاث عبارات وهي :

١- وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا

٢- فخلق الله الإنسان على صورته

٣- على صورة الله خلقه

فالعبارة الأولى تدل على إن الله خلق الإنسان شبيهاً بالله والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك وكذلك العبارة الثالثة والتي جاءت جملة تفسيرية للعبارة الثانية تدل كذلك على التشبيه والتجسيم اما العبارة الثانية فتدل على إن الله خلق آدم على صورته أي على الهيئة التي خلق عليها آدم نفسه وهذا المعنى منسجم مع القرآن الكريم الذي نزه الخالق عن مشابهة مخلوقاته ومنسجم مع السنة النبوية قال البخاري : حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته طوله سنون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحوونك فإنها تحيئك وتحية دريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن)^{٩٥}

قال أبو حاتم فمعنى الخبر عندنا بقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته إبانة فضل آدم على سائر الخلق والهاء راجعة إلى آدم والفائدة من

رُجُوعِ الْهَاءِ إِلَى آدَمَ دُونَ إِضَافَتِهَا إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا جَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُسَبَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ إِنَّهُ جَلَّ وَعَلَا جَعَلَ سَبَبَ الْخَلْقِ الَّذِي هُوَ الْمُتَحَرِّكُ النَّامِي بِذَاتِهِ اجْتِمَاعَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ثُمَّ زَوَالَ الْمَاءِ عَنْ قَرَارِ الذَّكَرِ إِلَى رَجْمِ الْأُنْثَى ثُمَّ تَغْيِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْعَلَقَةِ بَعْدَ مُدَّةٍ ثُمَّ إِلَى الْمُضْغَةِ ثُمَّ إِلَى الصُّورَةِ ثُمَّ إِلَى الْوَقْتِ الْمَمْدُودِ فِيهِ ثُمَّ الْخُرُوجِ مِنْ قَرَارِهِ ثُمَّ الرَّضَاعِ ثُمَّ الْفِطَامِ ثُمَّ الْمَرَائِبِ الْأُخْرَى عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَا إِلَى حُلُولِ الْمَنِيَّةِ بِهِ هَذَا وَصَفُ الْمُتَحَرِّكِ النَّامِي بِذَاتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ عَلَيْهَا وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ تَقْدُمُهُ اجْتِمَاعُ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى أَوْ زَوَالُ الْمَاءِ أَوْ قَرَارُهُ أَوْ تَغْيِيرُ الْمَاءِ عِلَاقَةً أَوْ مُضْغَةً أَوْ تَجْسِيمُهُ بَعْدَهُ فَأَبَانَ اللَّهُ بِهَذَا فَضْلَهُ عَلَى سَائِرِ مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ خَلْقِهِ بَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نُطْقَةً فَعَلَقَةً وَلَا عِلَاقَةً فَمُضْغَةً وَلَا مُضْغَةً فَرَضِيْعًا وَلَا رَضِيْعًا فَفَطِيْمًا وَلَا فَطِيْمًا فَشَابًّا كَمَا كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ غَيْرِهِ (١٠٠)

الخاتمة:

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه ، والصلاة والسلام على من فاق الناس بخلقه وخلقته ، وعلى آله وأصحابه الذين أخذوا الإسلام بحقه. أما بعد:

فقد أعان الله تبارك وتعالى بمنه وفضله على إتمام هذا البحث ، فما وجد فيه من صواب فهو من فضل الله وتوفيقه ، وما كان غير ذلك فمني واستغفر الله ، وحسبي من هذا أنني بذلت فيه من الجهد ما أطيقه ، وصرفت فيه من الوقت ما أستطيعه ، والعصمة لله ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه للناس من خطابه ، وقد خرجت من بحثي في هذا الموضوع بالنتائج الآتية:

١- يمر الإنسان خلال تكوين خلقه بعدة أطوار هي:

أ- طور الطين ، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ)٢؛ وقال: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ)١٠٣

ب- طور الصلصال ، قال تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)٤؛ وقال: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)١٠٥

ت- طور النطفة ، قال تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)^٦؛ وقال: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)^{١٠٧}

ث- طور ما بعد النطفة (العلقة ، المضغعة ، تكوين العظام ، إكساء العظام باللحم) ، قال تعالى: (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَنَّا لَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ)^٨؛ وقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)^{١٠٩}

٢- لقد وصف الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان بعدة أوصاف هي:

أ- أحسن تقويم ، قال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)^{١١٠}
 ب- الضعف ، قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)^{١١١}

ت- العجل ، قال تعالى: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ)^{١١٢}

ث- الكبد ، قال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)^{١١٣}

٣- خلق الله عز وجل الإنسان من أجل إفراده بالعبودية ، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)^{١١٤}

٤- لقد ذكر الله تعالى في محكم كتابه أن الإنسان يتكون في رحم أمه من خلال ثلاث مراحل هي: (المبيض ، قناة فالوب ، الرحم) ، قال تعالى: (يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تُصْرَفُونَ)^{١٥}، وهذا ما أثبتته العلم الحديث.

Summary of research (the creation of man in the Holy Quran)

Praise be to God, most would not be named and blessed the God of others, and the best blessings and peace be upon the prophet after Prophet Muhammad and his family and the good and pure.

After:

The creation of rights in the Holy Quran from the important issues that make it interesting the reader to the book of God and amusingly amazing miracles in front of the contents of these verses that separated and the accuracy of the stated outburst and related information did not reach the flag soon.

The search came on the front and three sections, addressing the first research stages of creation (the creation of man), where the human heart of God in phases for the purpose of his creation, and these phases experienced by the human in the stages of creation are:

1 A process of clay: where he says (and I have created man from a quintessence of clay) (Al-believers, verse: 12)

2 clay: where he says (He created man from sounding clay like unto pottery) (Ar-Rahman Verse: 14)

3 developed the sperm: and Beyond, where he says (and then We made the sperm in McCain's) (Al-believers verse: 13)

4 become sperm after orders: other creatures (created other) where he says: (and the exclamation point Fjb Ouama saying we were nothing but plain magic dust in a new creation)

(Sura Verse 5:)

The second section addressed the miracle of the Quran in the case of creation.

And has indicated that the human meaning consists in the womb through three specific stages (ovarian channel Gallup uterus) Indeed, modern biology revealed that the phases of the embryo is developed in three specific areas of the mother's womb.

The third section is a comparison between what you stated in the Koran and the Torah on the subject (the creation of man), it is through the scrutiny of the texts of the Bible that talk about the creation of man we find troublesome and clear in this matter.

Where, inter alia, said: "God created man in His own image, this phrase indicates that God created Adam in His own image on any body created by Adam himself. This meaning is consistent with the Qur'an, which is similar outings Creator for his creatures.

Then ensure that the conclusion and then search the sources and references. The last prayer is praise be to Allah, Lord of the Worlds.

- ١ - سورة النساء : ١
 ٢ - سورة الأعراف: ١٨٩
 ٣ - سورة الروم: ٢٠ - ٢١
 ٤ سورة الرحمن : ١ - ٤
 ٥ - سورة العصر : ٢
 ٦ جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٢ / ٧ ، اللباب في علوم الكتاب ١٥ / ٢٧ .
 ٧ سورة المؤمنون: ١٢ - ١٤
 ٨ ينظر الصحاح : ٦ / ٩ مادة (سلل)
 ٩ سورة السجدة : ٧ - ٩
 ١٠ سورة آل عمران : ٥٩
 ١١ - سورة آل عمران: ٤٧ .
 ١٢ ينظر التحرير والتنوير : ٣ / ١٩١ .
 ١٣ سنن البيهقي : ٩ / ٣ .
 ١٤ سورة ص : ٧١
 ١٥ سورة الإسراء : ٦١
 ١٦ جامع البيان : ١٥ / ١١٦ ، روح المعاني : ١١ / ٧ .
 ١٧ الأعراف : ١٢ .
 ١٨ جامع البيان : ٨ / ١٢٩ ، تفسير القرآن العظيم : ٣ / ٣٩٢ ، روح المعاني : ٦ / ١٢٠ .
 ١٩ الصافات : ١١
 ٢٠ ينظر العين : ٧ / ٣٦٩ باب الزاي واللام والباء معهما
 ٢١ ينظر لسان العرب : ١ / ٧٣٨ مادة (لرب)
 ٢٢ ينظر الكشاف : ٤ / ٤٠
 ٢٣ ينظر اللباب في علوم الكتاب : ١٦ / ٢٨٤ ، روح المعاني ١٧ / ٧٤ .
 ٢٤ - سورة الحجر: ٢٦
 ٢٥ - ينظر تاج العروس : ١ / ٢٠١ مادة (حمأ)
 ٢٦ - ينظر لسان العرب : ١٤ / ٤٠٣ (سنا) وينظر النهاية في غريب الحديث و الأثر ٢ / ١٠٢٢ مادة (سنن) .
 ٢٧ - سورة البقرة : ٢٥٩
 ٢٨ - ينظر إصلاح المنطق : ١ / ٩٨ والكنز اللغوي ١ / ٥٩ .
 ٢٩ - ينظر لسان العرب : ١٣ / ٢٢٠ مادة (سنن)
 ٣٠ - المصدر نفسه
 ٣١ - معجم مقاييس اللغة : ٣ / ٦٠ مادة (سن) .
 ٣٢ - كتاب الكليات : ١ / ٦٤٦ .
 ٣٣ - ينظر التفسير الكبير : ١ / ٢٦٧٢ ، تفسير القرآن العظيم : ٤ / ٥٣٣ .
 ٣٤ - ينظر تاج العروس : ١ / ٧٢٤٠ مادة (صلل) .
 ٣٥ - سورة الحجر: ٢٦
 ٣٦ - الرحمن : ١٤
 ٣٧ - الرحمن : ١٤ .
 ٣٨ - ينظر جامع البيان : ٢٢ / ٢٤ ، ٢٥ ، اللباب في علوم الكتاب : ١٥ / ٣٨ .
 ٣٩ - ينظر جامع البيان : ٢٢ / ٢٤ ، ٢٥ ، التفسير الكبير : ١٥ / ٦٨ ، روح المعاني ٢٠ / ١٢٥ .
 ٤٠ - سورة الحجر: ٢٨
 ٤١ - سورة الفرقان: ٥٤
 ٤٢ - سورة الحج : ٥
 ٤٣ - سورة الزمر : ٦
 ٤٤ - سورة المؤمنون : ١٣ .

- ٤٥ - سورة النحل : ٤ .
 ٤٦ - سورة يس : ٧٨ .
 ٤٧ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٧ / ١٦٧ .
 ٤٨ - سورة القيامة ٣٦ - ٤٠ .
 ٤٩ - ينظر جامع البيان : ٢٤ / ٨٣ ، التفسير الكبير ١٦ / ٢١٣ .
 ٥٠ - سورة الإنسان : ٢ .
 ٥١ - ينظر لسان العرب : ٢ / ٣٦٧ مادة (مشج) .
 ٥٢ ينظر الكشاف : ٤ / ٦٦٧ .
 ٥٣ سورة الطارق : ٧ .
 ٥٤ ينظر التفسير الكبير : ١ / ٤٦٠٤ ، ٤٦٠٥ ، تفسير ابي السعود ٦ / ٤١٩ .
 ٥٥ سورة المؤمنون : ١٤ .
 ٥٦ الفائق في غريب الحديث : ٣ / ٤١٢ .
 ٥٧ العلق : ١ - ٢ .
 ٥٨ ينظر جامع البيان : ٢٤ / ٥١٩ . تفسير ابي السعود ٧ / ٣٤ .
 ٥٩ - سورة المؤمنون : ١٤ .
 ٦٠ - سورة المؤمنون : ١٤ .
 ٦١ - سورة المؤمنون : ١٤ .
 ٦٢ - سورة الرعد : ٥ .
 ٦٣ - سورة فاطر : ١١ .
 ٦٤ - سورة الحج : ٥ .
 ٦٥ - ينظر : جامع البيان : ١٧ / ٤٦٣ ، تفسير الكشاف : ٤ / ١٤٨ ، التفسير الكبير : ١٠ / ١٤١ .
 ٦٦ - سورة المؤمنون : ١٤ .
 ٦٧ - ينظر التفسير الكبير : ١ / ٣٢٣٦ ، ٣٢٣٧ .
 ٦٨ - سورة التين : ٤ - ٦ .
 ٦٩ - ينظر : روح المعاني : ٣٠ / ٣٩٥ ، صفوة التفاسير : ٣ / ٥٨٧ .
 ٧٠ - النساء : ٢٨ .
 ٧١ - النازعات : ٢٧ .
 ٧٢ - ينظر : الكشاف : ١ / ٤٠٠ ، التسهيل لعلوم التنزيل : ١ / ٣٦٥ .
 ٧٣ - سورة الانبياء : ٣٧ .
 ٧٤ - ينظر : تفسير البيضاوي : ١ / ٣٩٤ ، تفسير ابي السعود : ٦ / ٦٧ .
 ٧٥ ينظر : تفسير البيضاوي : ١ / ٣٩٤ ، تفسير ابي السعود : ٦ / ٦٧ .
 ٧٦ البلد : ٤-١ .
 ٧٧ ينظر : روح المعاني : ٣٠ / ١٣٥ ، تفسير ابي السعود ٩ / ١٦١ .
 ٧٨ البقرة : ٢١ .
 ٧٩ - سورة الذاريات : ٥٦ .
 ٨٠ - سورة البقرة : ٢١ .
 ٨١ - تفسير ابي السعود : ١ / ٧١ ، روح المعاني : ١ / ٢٠٣ .
 ٨٢ - الالتفات هو العدول من أسلوبه في الكلام الى أسلوب اخر مخالف أي العدول من غيبة الى خطاب ومن خطاب إلى غيبة . ينظر : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ص: ١٣٢ .
 ٨٣ - ينظر : تفسير البيضاوي : ١ / ٤٤ ، تفسير ابي السعود ٦ / ٢٤ ، روح المعاني ١ / ٢٠٣ .
 ٨٤ - سورة الرحمن : ٣-٤ .
 ٨٥ - ينظر : تفسير ابي السعود : ٦ / ٢٤ ، روح المعاني ٢٠ / ١١٣ .
 ٨٦ - سورة الزمر : ٦ .
 ٨٧ ينظر القرآن وإعجازه العلمي : ١ / ١٠٤-١٠٥ .
 ٨٨ - ينظر المعجزات القرآنية : ١ / ٣٥ .
 ٨٩ - سورة المؤمنون : ١٢ - ١٤ .

- ٩٠ - ينظر القرآن وإعجازه العلمي : ١ / ١٠٣ .
- ٩١ - سورة الواقعة: ٥٧ - ٥٩ .
- ٩٢ - ينظر المعجزات القرآنية: ١ / ٢٩ .
- ٩٣ - سورة النجم: ٤٥ - ٤٦ .
- ٩٤ - ينظر المعجزات القرآنية : ١ / ٣١ .
- ٩٥ - سورة العلق : ١ - ٣ .
- ٩٦ - ينظر المعجزات القرآنية : ٣٣ / ١ .
- ٩٧ - الكتاب المقدس (العهد القديم) سفر التكوين - الإصحاح الأول
- ٩٨ - الكتاب المقدس (العهد القديم) سفر التكوين الإصحاح الثاني
- ٩٩ - الكتاب المقدس (العهد القديم) سفر التكوين الإصحاح الثاني
- ١٠٠ - صحيح البخاري : ٥ / ٢٢٩٩ (باب بدء السلام) رقم الحديث (٥٨٧٣) ومسنند أحمد بن حنبل : ٢ / ٣١٥ رقم الحديث (٨١٥٦) صحيح ابن حبان : ١٤ / ٣٣ رقم الحديث (٦١٦٢)
- ١٠١ - ينظر صحيح ابن حبان : ١٤ / ٣٤
- ١٠٢ - سورة الأنعام آية (٢)
- ١٠٣ - سورة السجدة آية (٧)
- ١٠٤ - سورة الرحمن آية (١٤)
- ١٠٥ - سورة الحجر آية (٢٦)
- ١٠٦ - سورة المؤمنون آية (١٣)
- ١٠٧ - سورة النحل آية (٤)
- ١٠٨ - سورة المؤمنون آية (١٤)
- ١٠٩ - سورة الحج آية (٥)
- ١١٠ - سورة التين آية (٤)
- ١١١ - سورة الروم آية (٥٤)
- ١١٢ - سورة الأنبياء آية (٣٧)
- ١١٣ - سورة البلد آية (٤)
- ١١٤ - سورة الذاريات آية (٥٦)
- ١١٥ - سورة الزمر آية (٦)

المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- إصلاح المنطق / ابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف مصر ١٩٨٧ م .
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس / محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي / تحقيق مجموعة من المحققين / الناشر دار الهداية
- ٤- التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م .
- ٥- التسهيل لعلوم التنزيل / ابو القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي الغرناطي - تحقيق: محمد عبد المنعم ، و ابراهيم عطوة عوض ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
- ٦- تفسير أبي السعود العمادي المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، القاضي ابو السعود محمد بن محمد العمادي ، دار احياء التراث العربي بيروت ، ط٤ / ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

- ٧- تفسير البيضاوي / ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ، ط ١ / ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٨- تفسير القرآن العظيم / ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، ط ٢ ، دار الفكر بيروت ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٩- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب / الفخر الرازي : محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين / دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ١٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن / محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري ٣١٠ هـ / تحقيق : أحمد محمد شاكر / مؤسسة الرسالة / الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١١- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا
- ١٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / ابو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١٣- سنن البيهقي الكبرى / احمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي - تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١٤- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) . / دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة: الرابعة - يناير ١٩٩٠ . أعده للوقفية: محمد زكريا يوسف (المحقق) غفر الله له.
- ١٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣ ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
- ١٦- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان.
- ١٧- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز / يحيى بن خمزة العلوي اليمني ، مطبعة المقتطف مصر ١٣٢٢ هـ - ١٩١٣ م .
- ١٨- العين / أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي / دار ومكتبة الهلال تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي
- ١٩- الفائق في غريب الحديث / محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق : علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعرفة - لبنان الطبعة الثانية.
- ٢٠- القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي بيروت .
- ٢١- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)
- ٢٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل / أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي / تحقيق : عبد الرزاق المهدي / دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٢٣- الكليات / أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي / تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

-
- ٢٤- الكنز اللغوي في اللسن العربي / نشره وعلق على حواشيه الدكتور اوغست هفتر معلم اللغات السامية في كلية فينا / بالمطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين - بيروت سنة ١٩٠٣
- ٢٥- اللباب في علوم الكتاب / أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي / تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض / دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، الطبعة : الأولى
- ٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.
- ٢٧- المعجزات القرآنية / هارون يحيى /ترجمة:أورخان محمد علي ، استانبول - فبراير ٢٠٠٣
- ٢٨- النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير/ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري- تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي / المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.